

مصادرة سفن إسرائيل

في القنال

عمل قام بمثله النبي

في غزوة بدر الصغرى

لأستاذ محمد عبد الباقي سرور نعيم

أكرهت قريش جماعات المسلمين في مكة على الفرار بدينهم إلى الحبشة . وإلى شعاب مكة . وصادرت أموالهم . واغتصبت ديارهم وضموها إلى أموال المشركين في مكة - حتى أن رسول الله قد أكرهه الاضطهاد والظلم إلى الهجرة إلى يثرب وتبعه المهاجرون يتسللون فراراً من القتل والظلم . واغتصبت قريش كل أموالهم . ونزل قوله تعالى « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق - أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » .

هذا الظلم الذي لاقاه المسلمون في مكة - هو نفس الظلم والاغتصاب الذي قامت به إسرائيل نحو عرب آمين في ديارهم بفلسطين فأخرجتهم من ديارهم بغير حق واغتصبت أموالهم وقتكت بأرواحهم حتى فروا مشردين إلى البلاد المجاورة عالة عليهم .

هذا وبعد أن استقر المقام برسول الله في يثرب وانتظم المهاجرون والأنصار في شكل كتيبة عسكرية قوية - مرت في هذا الوقت قافلة تجارية

بالقرب من حدود المدينة بقيادة أبي سفيان بن حرب وكان كل ما في القافلة من سلع وإبل هو من مال المسلمين المٌصادر في مكة - وكانت القافلة متجهة للشام للتجارة .

ولما علم الرسول بمرور القافلة على تُخوم المدينة جمع المهاجرين وقال لهم هذه غير أبي سفيان قد أقبلت تمرٌ بدياركم وفيها أموالهم المُغتصبة منكم فاذهبوا للقاءها عسى الله أن ينفلكم إياها .

فخرج المسلمون يتعقبون القافلة - ولما علم أبو سفيان بهذا الخروج أسرع بالفرار إلى شاطئ البحر الأحمر وشد الرحيل إلى حوران .

ووصل المسلمون إلى عين بدر وعسكروا فيها ينتظرون أوبة القافلة وسُمي هذا الانتظار ببدر الصغرى .

وأرسل أبو سفيان ضَمَمُ الغفاري يُستنفر قريشاً بجيوشها لحماية القافلة حين عودتها - وأقبلت قريش بخيلها ورجلها وزيتها والتحم الفريقان عند عين بدر وسُمي هذا الالتحام ببدر الكبرى .

ونزل القرآن يقر هذا الخروج للقاء القافلة وأنه أختار لهم ذات الشوكة بالالتقاء مع كل قوات قريش العسكرية لتكون معركة فاصلة بين قوات الشرك وبين المسلمين - ليحق الحق ويبطل الباطل وليفسح الطريق لنشر الدعوة الإسلامية . وليتخذ من المسلمين شهداء - ثم ولجى جل أموال المسلمين المُغتصبة منهم في مكة مع الجيوش المُستنفرة للحرب وليأخذها المسلمون غنائم حين النصر - وليفتدى الأسرى المشركون أنفسهم بباقي المال المُغتصب فالذى قام به الرئيس جمال عبد الناصر من منع مرور سفن إسرائيل من عبور القناة العربية ومصادرة حمولتها لصالح عرب فلسطين هو رد الحق لأصحابه - وهو عمل مشروع قام بمثله محمد رسول الله يوم بدر الصغرى وأقره الله عليه ؟